جريدة مجانية
للحصول على نسخة اتصل
بالسفارة الهندية في بيروت
السنة الثانية
العدد ٣٠ – ٢٤ ك٢ – ١٩٦٦

عدد خاص

صوت الهند

يصدرها مكتب استعلامات الهند

सत्यमेव जयते

● رئيس وزراء الهند الراحل لال بهادور شاستري ●

شاستري او

حمامة السلام

التي ماتت خارج الهند

توفي رئيس الوزراء الهندي لال بهادور شاستري في طشقند صباح ١١ كانون الثاني اثر نوبة قلبية مفاجئة . وكان المستر شاستري معافى وبصحة جيدة ، في المأدبة التي اقامها له المستر كوسيغين بعد توقيع معاهدة طشقند .

ويبلغ السيد شاستري الواحد والستين من العمر وقد شغل منصب رئيس وزراء الهند منذ ١٩ تموز ١٩٦٤ .

وجاء في نبأ لوكالة رويتر ان ناطقا باسم الوفد الهندي قد اعلن النبأ عند حوالي الساعة ٣،١٥ . (حسب التوقيت الهندي) من صباح الثلثاء وقد نقل خبر وفاته الى رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي السيد كوسيغين الذي توجه الى دارة السيد شاستري خلال بضع دقائق من تلقيه نبأ الفاجعة . وكانت الكلمات الاخيرة التي فاه بها السيد شاستري الى الرئيس ايوب خان بعد المأدبة « ان الاتفاق الذي توصلنا اليه هو اتفاق جيد . » وقد اجاب الرئيس ايوب خان بقوله ان الله سيجعل كل شيء حسنا . لقد حمل نبأ وفاة رئيس الوزراء المسؤولين السوفيات والمراسلين الصحفيين على مغادرة اسرتهم والتوجه فوراً الى دارته في ضواحي طاشقند . وقد نقل ناطق باسم الوفد الهندي النبأ الى فندق طاشقند حيث ينزل معظم المراسلين من الهاتف قائلا « لقد توفي رئيس الوزراء احضروا بسرعة وبالحال » .

وقال الناطق عند الساعة ١،٢٠ من صباح الحادي عشر من كانون الثاني اصيب السيد شاستري بدور من السعال ، فهرع الى غرفته مجاورة كان قيم فيها طبيبه الخاص ، الدكتور تشوغ الذي حاول بالحال اسعافه ولكن دون جدوى . وقد وصل السيد كوسيغين خلال بضع دقائق من النوبة القلبية المفاجئة كما وصل لتوه ايضا الاطباء السوفيات الذين حاولوا تدليك قلبه ولكن دون جدوى .

ولم يكن يبدو على السيد شاستري قد عمل بجهد عظيم في كل وقت عصيت مرت به هذه البلاد . لقد قدم حياته بفرح ، مكافحا حتى النهاية . شاستري اية دلالة تنم عن تعب او تدهور في صحته عندما حضر حفلة الاستقبال مساء الاثنين . فقد كان يضحك مع السيد كوسيغين والرئيس ايوب وقد جلسوا اكثر من ساعة يشاهدون عرضا راقصا وغنائيا .

لقد عمل في سبيل السلام ومن اجل تعزيز العلاقات الهندية – السوفياتية » .

هذا واقسم السيد غولزاريلال ناندا اليمين الدستورية كرئيس للوزراء امام رئيس الجمهورية في وقت باكر من صباح ١١ كانون الثاني كما اقسم ايضا كل من السيدة انديرا غاندي والسيد ساشن تشودوري اليمين الدستورية كوزراء اتحاديين . واما الوزراء الاخرين فسيجري لهم القسم في وقت لاحق من النهار .

ونقل نبأ وفاة السيد شاستري الى السيد لاليتا شاستري على الهاتف من طاشقند فور حصول الوفاة ولم تكن السيدة شاستري وسائر افراد اسرته ليعلموا عندما تكلموا اليه في الليلة السابقة ان النهاية كانت قريبة الى هذا الحد . لقد شاء سوء الطالع ان يكون الالتقاط الهاتفي ضعيفا بحيث لم تتمكن السيدة شاستري من التحدث الى زوجها اكثر من دقيقتين بعد الساعة ١١،٣٠ ليلا عندما كان رئيس الوزراء على وشك الذهاب الى فراشه . وقد ابلغهم بانه سيغادر طاشقند الى دلهي الجديدة في الصباح .

وقد توجه رئيس الجمهورية ردها كريشنان الى منزلها حيث قام بواجل التعزية .

هذا وقد اجتمع اعضاء الوزارة لدى تلقيهم النبأ المذهل في رئيس الجمهورية . وسرعان ما انتشر في المدينة نبأ وفاة رئيس الوزراء حتى بدأت جموع غفيرة من الناس تتوافد الى منزل السيد شاستري لتقديم التعازي . هذا ونقل جثمان السيد لال بهادور شاستري الى دلهي بطائرة خاصة ظهر ١١ كانون الثاني . وطار رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي السيد كوسيغين الى دلهي الجديدة في الساعة ١٢،٣٠ (حسب التوقيت الهندي) بعد وداع الرئيس ايوب خان .

وكان السيد كوسيغين الذي وصل الى مقر سكن السيد شاستري خلال بضع دقائق من تلقيه نبأ وفاة رئيس الوزراء قد ابلغ المراسلين الصحفيين قائلا « انها خسارة محزنة واضاف قائلا لقد كان السيد شاستري رجل دولة بارز وانسان عظيم يتحلى بقدر كبير من الحصافة واللياقة . لقد عمل في سبيل السلام ومن اجل تعزيز العلاقات الهندية – السوفياتية »

البقية على الصفحة ٣

سجل للتعازي بدار السفارة ببيروت

افتتح في دار السفارة الهندية في بيروت بشارع القنطاري ، سجل لقبول التعازي ، في ١١ و١٢ كانون الثاني ١٩٦٦ . وقد توافد عدد كبير من الشخصيات السياسية والدبلوماسية حيث سجلوا تعازيهم الحارة ، على فقد الزعيم الهندي الراحل ..

صدى وفاة شاستري في العالم..

● بعث الرئيس السوفياتي السيد بودغورني والسيد كوسيغين رئيس الوزراء الى الرئيس ردها كريشنان ورئيس الوزراء بالوكالة السيد ج.ل ناندا برسائل تعزية بوفاة السيد لال شاستري .

● قال رئيس الوزراء كوسيغين في رسالة التعزية التي بعث بها « انها خسارة محزنة واننا نشارك الشعب الهندي حزنه واسفه . لقد كان رجل دولة بارز وانسان عظيم على قدر كبير من الحكمة والحصافة واللياقة . فقد بذل اقصى جهوده في سبيل السلام والصداقة الهندية – الباكستانية .

● وقال الرئيس ايوب « لقد استطعت واياه الوصل الى تفاهم جيد مع بعضنا البعض . وانني اعلم انه كان يبغي السلام وباستطاعتكم التاكد من اننا نحن ايضا كنا

البقية على الصفحة ٣

جثمان شاستري من طشقند الى بيته المتواضع

ذكرت صحيفة « استيتسمان » ان جثمان السيد لال بهادور شاستري اجثي لوداعه من قبل جماهير الشعب في منزله في ١٠ جانباث (بدلهي الجديدة) منذ نقله الى هناك ليل ١١ كانون الثاني فيما غمر الحزن الامة الملتاعة لوفاة زعيمها المحبوب في اللحظة التي كان يمكن ان تكون اعظم لحظات نصره الشخصي . وقد وقفت ثلة من حرس الشرف حول النعش شاكة السيوف بينما وقف في الخارج الوف الناحبين يهتفون « عاش شاستري » .

وانارت الاضواء الساطعة الرواق حيث اجثي الجثمان تحت كتلة من اكاليل الورد . وقد جلس عند الاقدام افراد العائلة وهم يتلون صلوات باصوات تخنقها الزفرات . وقد بقي سيل المعزين يتدفق بشكل متواصل . وكانت الدموع تترقرق من ماقي الكثيرين الذين احوا ينثرون الورود على نعشه .

وكان البعض منهم ينحني امام الجثمان للقيام بآخر ولاء الطاعة وقد اخذت الجموع تحتشد خارج المنزل منذ الصباح الباكر عندما انتشر نبأ وفاة السيد شاستري في المدينة .

وكان بين اول الوافدين لتقديم التعازي رئيس الجمهورية ونائب رئيس الجمهورية والسيد غولزاريلال ناندا والسيدة انديرا غاندي . وعندما وصل الجثمان من طاشقند في

البقية على الصفحة ٣

● جثمان شاستري على كتفي كوسيغين وايوب خان ●

شاستري في طشقند :

دعونا نقاتل الفقر والمرض والجهل

بدل ان نقاتل بعضنا البعض

فيما يلي نص خطاب رئيس وزراء الهند المستر لال بهادور شاستري الذي رد فيه على خطاب الترحيب الذي القاه رئيس الوزراء السوفياتي المستر الكسي كوسيجين في الافتتاح الرسمي لمحادثات القمة في طاشقند بعد ظهر الرابع من كانون الثاني الجاري .

« اود ان انقل لك ، ايها الرئيس كوسيجين ، شعور الامتنان المخلص الذي استقبل فيه شعب الهند وحكومته وان دعوتك الكريمة التي ادت الى جمعي والرئيس ايوب خان معا في هذه المدينة الاسيوية التاريخية

انني اود ان اعبر ، باسمي وباسم الوفد الهندي ، عن شكرنا وتقديرنا للكرم الذي احطنا به وللاهتمام الذي لقيناه هنا .

لقد كان للاستقبال العظيم الذي قابلنا به شعب طشقند اكبر الاثر في نفوسنا .

لقد كان جوابنا لدعوتكم لهذا اللقاء في طشقند سريعا وايجابيا ، ونحن نعلم ان الحافز الى السلام الذي اوحى لكم هذه البادرة كان حافزا نبيلا ، ان السلام هو ضرورة حيوية للهند والباكستان على السواء بل للعالم اجمع ، ويجب ان تكون محاولة فتح صفحة جديدة في العلاقات الهندية الباكستانية هي مسعانا وهدفنا .

ولست ارغب في بحث الماضي ، انني اشعر ، وانا متاكد ان الرئيس ايوب خان يشعر ذات الشعور ايضا ، بان الصدام الذي حصل بين بلدينا كان شيئا سيئا .

ويتوجب على مهمتنا في هذا الاجتماع ان لا يكون تبادل التهم حول الماضي ، ولكن تحقيق نظرة جديدة الى المستقبل .

انني اعلم تماما انه يوجد عدد من الخلافات التي لم تحل بين بلدينا ، وحتى بين البلدان التي تتمتع بعلاقات طيبة تظل هناك خلافات ، وربما ايضا نزاعات ولذلك فان المسالة التي يتوجب على كلينا مواجهتها هي فيما اذا كان يتعين علينا ان نفكر بالقوة وسيلة لحل هذه الخلافات ام ان نقرر ونعلن بان القوة لن تكون مجدية على الاطلاق .

واذا كانت البلدان الاخرى ، حتى تلك التي تتمتع بمصادر ضخمة وتعاني فيما بينها من خلافات اعمق ، تستطيع تجنب الصدام المسلح وتعيش معا على قواعد من التعايش السلمي فلماذا يتعين على بلاد مثل الهند والباكستان ، التي تعاني من مشكلة اساسية هي العمل على تحسين اوضاع شعوبها الاقتصادية ، ان لا تتخلى عن فكرة حل مشاكلها عن طريق السلاح ؟

ان التبرير الوحيد لاستعمال القوة في العلاقات الدولية هو في حالة رد العدوان ، ولذلك فان تاكيدنا المتبادل بعدم استعمال القوة سيعني ان كلا منا يوافق على احترام السلامة الاقليمية للاخر .

لقد قلنا دائما ، واقولها الان ايضا اننا نقبل بلا تحفظ السيادة والسلامة الاقليميتين للباكستان وبالمقابل فنحن نريد ان نحمي سيادتنا وسلامتنا .

ان الاحترام المتبادل لسيادة كل منا هو شيء اساسي لاقرار السلم والعلاقات الطيبة فيما بيننا .

وحين يضحي هذا كله مقبولا بوضوح فان طبيعة العلاقات الهندية الباكستانية يمكن ان تتغير لمصلحة شعبي البلدين .

دعوني اقول بوضوح واخلاص اننا نتمنى للباكستان كل تقدم وازدهار ، اما نحن فقد واصلنا دائما العمل على تحسين حياة شعبنا ونحن مقتنعون ان الازدهار سياتي عما قريب الى شبه القارة اذا توفرت علاقات افضل بين الهند والباكستان .

ان قواعد مثل تلك العلاقة الحسنة ، كما قلت ، يجب ان تقوم على القبول بسياسة التعايش السلمي وتبعا لذلك فانه من الضروري العمل على عدة جبهات ، وعلى سبيل المثال فان ظروف الحرب الباردة يجب ان تلغى .

واذا ما خيمت روح من انعدام الثقة والبغضاء بين البلدين ، عن طريق الدعاية في الصحافة اوالراديو فان خطر الصدام سيظل متوفرا دائما مهما قلنا ، نحن رئيسي الحكومتين .

ان هدفنا يجب ان يكون العمل على تطوير مجموع العلاقات بين بلدينا : ان تبادلنا التجاري يمضي في تقلص ويجب علينا زيادته بدلا من ذلك ، ان عددا كبيرا من الانهار تجري بين الهند والباكستان وبدلا من ان تكون محلا للنزاع يتعين عليها ان تضحي مجالا للتعاون لتنمية كلا البلدين .

ثمة عدد كبير من مجالات التعاون الاقتصادي التي يمكن لها ، اذا ما توفرت النية الحسنة والتفاهم ، ان تتطور لمصلحة تقدمنا كلينا .

وحين اقول هذا فانا لا احاول ان اوحي باننا نستطيع او انه يجب ، اغلاق اعيننا عن كثير من نقاط الخلاف الموجودة بين بلدينا ، فانا لا اريد ان اقلل من قيمتها ولكن ما اريد قوله هو ان كل هذه المشاكل يجب ان تحل عبر المفاوضات والمحادثات وليس عن طريق اللجوء الى القوة .

ان الصدام المسلح يخلق من المشاكل اكثر مما يحل منها ، وهو دائما يقف حائلا في طريق التفاهم والاتفاق ، ومن ناحية اخرى فانه من الممكن ، في جو من السلام ، ان نحقق تقدما حقيقيا نحو حل الخلافات والمشاكل بيننا .

وسيكون انجاز مرموقا اذا استطعنا ، في هذا الاجتماع الذي دعا اليه الرئيس كوسيجين ، ان نتوصل الى اتفاق رفض استعمال القوة وسيلة لحل مشاكلنا ، فمثل هذا الاتفاق شيء جدير برصف الطريق نحو نوع من علاقات الجوار الحسنة التي تحتاجها الهند والباكستان ، وسيكون بوسعه ايضا ان يسهل الوصول الى حل العديد من مشاكلنا .

ونستطيع ايضا ويجب علينا ، بالطبع ، مناقشة مشاكل اخرى ولكن حتى لو اختلفنا حول بعضها وتعثرنا في الوصول الى اتفاق سريع حولها فان هذا يجب ان لا يدفعنا الى مغادرة طريق السلام .

ان مسؤولية ثقيلة تجثم على اكتافنا ، فنسبه القارة الهندية تعد ستمئة مليونا ، خمس الجنس البشري فاذا كانت الهند والباكستان يريدان التقدم والازدهار فانه يتعين عليهما ان يتعلما الحياة معا في سلام ، اما اذا عم الصدام وشاع العدوان فان شعبينا سيعانيان من مصاعب اعظم .

وبدلا من ان نتقاتل دعونا نقاتل الفقر والمرض والجهل : ان مشاكل ومطامح وحوافز شعبينا هي واحدة في البلدين فهم لا يريدان الصدام والحرب ولكن السلام والتقدم ، ولا يريدان السلاح والذخائر ولن الطعام واللباس والملجا .

فاذا كنا نريد ان نحقق هذه الواجبات لشعبينا فانه يتعين علينا في هذا الاجتماع ان نبذل كل محاولة لانجاز شيء ايجابي وواضح .

ان هذا الاجتماع في منتهى الاهمية ، وعيون العالم تلاحقنا ، فدعونا نحول بينهم وبين ان يقولوا ان الرئيس الباكستاني ورئيس الوزراء الهندي قد تلاقا وفشلا في الوصول الى اتفاق ، دعونا نفكر ، في اعمالنا ، اننا قادرون على رواية مشاكلنا في افق عالمي ارحب .

● اللقطة من مؤتمر طشقند ويبدو من اليسار الى اليمين : شاستري ـ ايوب خان ـ كوسيفين ●

تعليق الوفد الهندي على بيان طشقند

في ما يلي البيان الذي ادلى به ناطق باسم الوفد الهندي :

١ ـ ان بيان طاشقند الذي وقعه كل من رئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء الهند بعد ظهر هذا اليوم (١٠ كانون الثاني ١٩٦٦) بحضور رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي انما يشير الى نقطة التحول في العلاقات بين الهند وباكستان .

٢ ـ ان البلدين كانا يقفان على مفترق طرق التاريخ وقد وضعا امامهما ، من ناحية سبيل السلام وعادات حسن الجوار والتعاون المتبادل الذي حتمته روابط التاريخ المشتركة وحقائق طبيعة الارض ، ومن ناحية اخرى ، سبيل النزاع والمرارة والبؤوس لملايين الناس . وفي بيان طاشقند ، اختارت الهند وباكستان التحول عن النزاع المتبادل والتصميم على ارساء علاقاتهما على اساس من السلام والصداقة وحسن الجوار .

٣ ـ هنالك تعهد بالاقلاع عن استخدام القوة وتسوية الخلافات بالطرق السلمية . وهذه الالتزامات التي تلتزم بها الحكومتان كعضوتان في الامم المتحدة قد اكدت بكلمات واضحة . وهكذا فقد تحقق هدف مؤتمر طاشقند بين رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان .

٤ ـ بالتعهد بعدم استخدام القوة قد وافق الطرفان على سحب جميع الفئات المسلحة الى المراكز التي كانت تحتلها قبل الخامس من ابسنة ١٩٦٥ في مدة لا تتجاوز الستة اسابيع ، وعلى مراعاة شروط وقف اطلاق النار على خط الهدنة . لقد وافق الطرفان على احترام شروط وقف اطلاق النار . وهذا امر من شانه ان يضمن السلام والهدوء على طول خط وقف اطلاق النار . بذلك سيزول التوتر الخطير الناجم عن خرق وقف اطلاق النار ويتم تعزيز قوى السلام بين البلدين . ويصبح بمقدار كلا البلدين على حفظ مواردهما للتنمية السلمية والاقتصادية . مع العلم ان امن البلدين سيعززه تاكيد بالسلام يصدر عن البيان .

٥ ـ ان مبدا عدم التدخل في شؤون بعضهما الداخلية الذي الذي تعهد الطرفان باحترامه سيسهم بصورة فعلية في ازالة سوء التفاهم والتوتر بين البلدين .

٦ ـ ان عدم تشجيع الدعايات العدائية وتشجيع الدعايات التي من شانها تنمية العلاقات الودية سيكون عاملا ايجابيا على تعزيز علاقات حسن الجوار . وان ما يؤمل هو ان تضيع الدعايات الشريرة التي كانت السبب الى العداء المتبادل والى تدهور العلاقات بين البلدين ، شيئا من الماضي .

٧ ـ ان اهمية بيان طاشقند ليس في انه يحل جميع المشاكل المعلقة بين الهند وباكستان ، وانما تعهد البلدين في العيش سوية بسلام كجارتين وفيتين رغم الخلافات القائمة بينهما . انه بهذه الروح جرى بحث موضوع كشمير . ان رئيسا الحكومتين اعادا اعلان موقفي الهند وباكستان حول هذه القضية .

٨ ـ ان المندوبان الساميان من الثقل والاهمية . اننا نتقدم منه ستستانف اعمال البعثتين الدبلوماسيتين كالمعتاد بموجب معاهدة فيينا الخاصة بالحصانات الدبلوماسية . وهذه الخطوات ستساعد على اعادة العلاقات الى طبيعتها ويكون باستطاعة البعثتين في كلا البلدين متابعة تحقيق الاهداف والاتفاقات التي تضمنها البيان بصورة فعلية .

شاستري وايوب خان

يوقعان بيان طشقند

ذكرت وكالة انباء الامم المتحدة ان رئيس وزراء الهند السيد شاستري والرئيس ايوب خان اقدما فى طاشقند فى ١٠ كانون الثاني على توقيع بيانا مشتركا اعلنا فيه عن عزمهما الاكيد على اعادة العلاقات السلمية والودية بين الهند وباكستان .

وقد وقع البيان في حفلة رسمية رئيس الوزراء السوفياتي السيد الكسي كوسيفين . تعهدت الهند وباكستان بعدم استخدام القوة في تسوية خلافاتهما ووافقت كل منهما على سحب قواتها عن اراضي البلد الاخر فى موعد اقصاه ٢٥ شباط .

واكد السيد شاستري والرئيس ايوب خان التزامهما بموجب ميثاق الامم المتحدة بعدم اللجوء الى القوة وتسوية الخلافات بين بلديهما بالطرق السلمية . واعتبرا ان التوتر فى المنطقة ليس فى مصلحة الشعب في كلا البلدين . وعلى هذا الاساس فقد عرض كل جانب موقفه من قضية كشمير .

وفى ما يلي النص الكامل لبيان طاشقند كما اعلن رسميا .

ان رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان اذ يجتمعان في طاشقند ويبحثان العلاقات القائمة بين الهند وباكستان يعلنان عن تضمينهما الاكيد على اعادة العلاقات الطبيعية والسلمية بين بلديهما وتعزيز علاقات التفاهم والصداقة بين شعبيهما . ويعتبران بان الوصول الى هذه الاهداف هو بمكان من الاهمية الحيوية بالنسبة لرفاهية ٦٠٠ مليون نسمة في الهند وباكستان .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على ان تبذل جميع الجهود من جانب كلا الطرفين لخلق علاقات حسن الجوار بين الهند وباكستان بموجب ميثاق الامم المتحدة . ويؤكد ان التزامهما بموجب ميثاق الامم المتحدة بعدم اللجوء الى القوة وتسوية خلافاتهما بالطرق السلمية . ويعتبران ان استمرار التوتر بين بلديهما لم يخدم مصالح السلام في منطقتهما لاسيما فى شبه القارة الهندية — الباكستانية كما لم يخدم بالطبع مصالح الشعبين فى الهند وباكستان . وكان على هذا الاساس ان عرض كل جانبين موقفه بالذات .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على سحب جميع القوات المسلحة التابعة للبلدين في موعد اقصاه ٢٥ شباط ، ١٩٦٦ وعلى احترام شروط وقف اطلاق النار على خط وقف اطلاق النار .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على ان تقوم العلاقات بين الهند وباكستان على اساس مبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية لكل منهما .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على الايقوم الطرفين بتشجيع اية دعاية موجهة ضد البلد الاخر وعلى تشجيع الدعايات التي من شانها تعزيز تطور العلاقات الودية بين البلدين .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على اعادة المندوب السامي لكل منهما الى البلد الاخر . وعلى عودة البعثات الدبلوماسية لكل منهما الى العمل كالمعتاد ، كما وافقا على ان تحترم كلتا الحكومتين معاهدة فيينا لعام ١٩٦١ حول التبادل الدبلوماسي .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على اعتماد الاجراءات الرامية الى اعادة العلاقات الاقتصادية والتجارية واستئناف المواصلات والتبادل الثقافي بين الهند وباكستان واتخاذ التدابير الكفيلة بتنفيذ الاتفاقات القائمة بين البلدين .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على اصدار التعليمات الى سلطات كل منهما المختصة لتبادل اسرى الحرب .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على ان يستمر الطرفين فى مناقشة القضايا المتعلقة بمشكلات اللاجئين واخراج النازحين الذين دخلوا بصورة غير مشروعة . ووافقا ايضا على ان يعمل الطرفين على خلق الاوضاع التي من شانها منع هجرة الشعب . كما وافقا بالتالي على بحث مسالة اعادة الممتلكات والموجودات المصادرة من اي من الطرفين فى ما يتعلق بالنزاع .

وافق رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان على ان يواصل الطرفين اجتماعاتهما على مستوى الذروة او على غيرها من المستويات لبحث القضايا ذات الاهمية المباشرة بالنسبة للبلدين . كما وافقا على تشكيل جهاز مشترك يعمل على وضع الخطوات التي ينبغي اعتمادها من قبل حكومتيهما .

يعرب رئيس وزراء الهند ورئيس جمهورية باكستان عن تقديرهما وامتنانهما العميقين لزعماء الاتحاد السوفياتي والحكومة السوفياتية وبصورة شخصية لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي للدور البناء والودي النبيل الذي قاموا به لعقد هذا المؤتمر الذي اسفر عن نتيجة مرضية لكلا الطفين . كما يعربان ايضا عن شكرهما الصادق لحكومة اوزبكستان وشعبها الصديق للاستقبال الودي والحفاوة البالغة التي اظهراها . ويدعوان رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي ليكون شاهدا على هذا البيان .

التوقيع :

رئيس وزراء الهند ، لال بهادور شاستري ،

رئيس جمهورية باكستان ، محمد ايوب خان .

حمامة السلام

تتمة ـ تتمة ـ

واقيم للسيد شاستري مأتم رسمي . وقد وضع جثمان السيد شاستري على منصة مرتفعة ملفوفا بالعلم الهندي ذات الالوان الثلاث . ونقل الجثمان من دارته الى المطار على عربة مدفع يرافقه حرس من الشرف كما اطلقت ٢٩ طلقة تحية له .

قال الرئيس ايوب خان الذى ابلاغه نباء الوفاة انه حزن كثيرا وانه يود الاعراب عن تعازيه الى الوفد الهندي .

لقد توفي السيد شاستري في الساعة ١،٣٢ من صباح كانون الثاني . وكان السيد كوسيفين الذي وصل في الحال الى الدارة قد دخل الغرفة التي كان فيها جثمان السيد شاستري ملفوفا بالعلم الوطني واحنى راسه خمس دقائق . وكان التاثر باديا عليه بشكل ظاهر . ثم وصل وزير الدفاع السوفياتي المارشال مالينوفيكي ووزير الخارجية اندريه غروميكو وانحنيا اكراما للزعيم الراحل .

وقال السيد كوسيفين « ان السيد شاستري قد لعب دورا فعالا في المفاوضات بطاشقند وانه كان سعيد بالمحادثات . واضاف قائلا ان السيد شاستري قد ابلغه بان طاشقند ستكون من شانه احلال السلام ورفع مستوى حياة الشعب في كلا البلدين . وتابع السيد كوسيفين قائلا ان المحادثات لى مع السيد شاستري ستبقى في ذاكرتى ما حييت » . وقال ايضا « ان السيد شاستري هو رجل عظيم من رجال عصرنا . »

هذا واغلقت مكاتب الحكومة الهندية في جميع انحاء الهند طيلة يومي ١١ و ١٢ كانون الثاني كما علقت الاحتفالات العامة خلال هذه الفترة . ونكست الاعلام على جميع الدوائر الحكومية والرسمية طيلة هذه المدة .

واعلنت الحكومة الهندية الحداد الرسمي مدة ١٢ يوما .

وقد قام رئيس الجمهورية الهندية الدكتور ردهاكريشنان بواجب الاكرام نحو رئيس وزراء الهند الراحل السيد لال بهادور شاستري . وقال ان وسام الشرف الذي كان يود منحه اياه في عيد الجمهورية سيمنح لم الان بعد وفاته . وفي نداء اذاعه على الامة قال الدكتور ردهاكريشنان ان السيد لال بهادور شاستري كان وطنيا مصمما . وانه قد توفي وهو يناشد الهند وباكستان على انهاء الجفاء بينهما . واضاف « ان الامة التي تكن له العرفان هي في حداد عميق » . ومضى الدكتور ردهاكريشنان قائلا ان السيد شاستري قد عمل بجهود عظيم فى كل وقت عصيب مرت به هذه البلاد . لقد قدم حياته بفرح ، ، مكافحا حتى النهاية . »

توفي لال بهادور شاستري ، رئيس وزراء الهند في طاشقند في الساعة ١،٣٢ . من صباح ١١ كانون الثاني .

وستجري مراسيم الجنازة في دلهي الجديدة فى الساعة العاشرة (حسب توقيت الهند) (١٣،٣٠ حسب التوقيت المحلي) من يوم ١٢ كانون الثاني ، ١٩٦٦ .

هذا وسيفتح في دار السفارة الهندية ، شارع القنطاري ، سجل لقبول التعازي فى ١١ و ١٢ كانون الثاني ، ١٩٦٦ (من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة ب.ظ. ومن ثم من ١٣ كانون الثاني الى ٢٣ منه (من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية ب.ظ .)

صدى وفاة شاستري

نبغي السلام . لقد مات السيد شاسري في سبيل قضية السلام ». واننى اود ان اغتنم هذه المناسبة لاعرب عن تعازي الى حكومة الهند وشعبها .

● هذا وقد قام ايضا وزير خارجية باكستان بهوتو بتقديم التعازي بوفاة السيد شاستري . وسيتوجه كل من السيد غولام فاروق ، وزير التجارة الباكستاني والسيد ارشاد حسين مندوب الباكستان السامي فى الهند

تتمة ـ تتمة ـ تتمة ـ تتمة ـ

الى دلهي الجديدة في الطائرة السوفياتية التي تقل جثمان السيد لال بهادور شاستري .

وستمر الطائرة السوفياتية وكذلك طائرة هندية فوق الاراضي الباكستانية

ووصف الرئيس جونسون وفاة رئيس الوزراء شاستري بانها خسارة مفجعة لامال الجنس البشري بالسلام والازدهار . وقال : ان العالم ليشعر بالفراغ بوفاة السيد شاستري واضاف ان الزعيم الهندي قد برهن خلال التسعة عشر شهرا من وجوده في الحكم عن انه خليفة كفؤ للمغفور له جواهر لال نهرو .

ان تواضعه فى الحكم لم يخف قوته كزعيم بارز لشعبه . « ان العالم فيما يشعر بالفراغ في وفاته تتجه قلوبنا الى عائلته والى الشعب الهندي » ..

● وقال ناطق باسم البيت الابيض ان الرئيس جونسون قد شعر بخيبة كبيرة لعدم توفر الفرصة له ابداء للاجتماع بالسيد شاستي .

● وبعثت الملكة اليزابيث بالرسالة التالية الى رئيس جمهورية الهند فى دلهي الجديدة . « علمت بعميق الاسف بنبأ وفاة رئيس الوزراء المفجعة . وانني ابعث بتعازي الصادقة الى الحكومة والشعب في الهند والى عائلته . ويشاركني زوجي الشعور بالخسارة التي سيكون لها صدى عميقا في جميع انحاء العالم » .

● وبعث الايرل مونتباتن اوف روما برسالة الى رئيس الجمهورية قال فيها : « لقد اصبت بصدمة قوية وشعرت بحزن عميق للخسارة الفادحة التي المت بكم وبالشعب الهندي وجميع الاصدقاء بوفاة رئيس الوزراء السيد لال بهادور شاستري . ارجو ان تقبلوا تعازي المخلصة الصادرة عن القلب ».

● وتلقت حكومة المانيا الغربية نبا وفاة رئيس وزراء الهند السيد لال بهادور شاستري بحزن واسى .

● وقال ناطق باسم الحكومة ان ما يزيد فى فداحة الخطب ان الوفاة حصلت في الوقت الذي ظهرت فيه اول بارقة امل بعودة العلاقات بين باكستان والهند الى طبيعتها .

● واعرب رئيس وزراء ايطاليا ووزير خارجيتها السينيور الدو مورو عن اسفه العميق لوفاة رئيس وزراء الهند السيد لال بهادور شاستري المفاجئ فى طاشقند .

جثمان شاستري

تتمة ـ تتمة ـ

المساء كانت الجماهير قد احتشدت بشكل بات من الصعب معه التحرك . وقد وجد رجال البوليس صعوبة كبرى فى السيطرة عليها . ووضعت على النعش اكاليل من جميع السفارات الاجنبية تقريبا بما فى ذلك اكاليل من السفارتين الصينية والاندونيسية وقد وضع اكاليل ايضا بالنيابة عن الوزراء الرئيسيين والحكام الذين وصلوا الى دلهي الجديدة خلال النهار . وفى مطار بالام اصطفت كذلك جموع غفير من المواطنين الملتاعين لاستقبال جثمان رئيس الوزراء الراحل . وقد نقل على متن طائرة خاصة من نوع اليوشن ـ ١٨ .

وكانت الجموع الناحبة قد اصطفت فى وقت سابق على طول الطريق المؤدية من المطار الى المنزل وقد استغرقت عربة المدفع ساعة كاملة للوصول الى شارع جانبات ـ ١٠ بدلهي الجديدة . وعند وصول العربة تقدم في الحال اربعة من ضباط الجيش وحملوا الجثمان الى الداخل فيما تقدمت السيدة لاليتا شاستري ولمست الجثمان وراحت تشهق بالبكاء . وبعد ساعتين اخرج الجثمان الى الرواق مغطى بالعلم الوطني ذات الالوان الثلاث ومغمور بالزهور ليبقى مكشوفا امام الجماهير لوداعه قبل نقله فى موكب جنائزي لحرقه بالقرب من شانتيفانا على ضفاف جامونا .

● واضرمت النار فى جثمان لال بهادور شاستري ●

● جثمان شاستري في الطريق الى نهر جامونا ●

اوقدت النار في جثمان الراحل

العظيم وصاح مليون هندي:

لال بهادور حي الى الابد

احرق جثمان لال بهادور شاستري فى ١٢ كانون الثاني وسط جميع مظاهر التكريم العسكري وذلك على ضفاف نهر جامونا . وقد جرت الجنازة فى مكان يقع بالقرب من ثانتيفان .

وهذه هي المرة الثانية خلال ١٩ شهرا يودع ملايين من الناس الملتاعين رئيس وزراء اخر نودي به فى داخل البلاد وخارجها وفيما قاد البلاد نجاح عبر ازمة ، وبطلا عظيما للسلام العالمي .

وما كان الابن الاكبر لرئيس الوزراء الراحل يضرم النار فى الاخشاب حتى علت صيحات الاسى من جمهور ضخم مرددة « شاستري حي الى الابد » ، وقد اعاد المشهد الى الاذهان صورة جنازة ابو الامة جواهر لال نهرو فيما كان جثمان السيد شاستري يمر فى طريقه الى منصة الاحراق .

وقد اصطف الجنود وطلاب المعاهد الحربية فى موكب الجنازة الذي بلغ طوله ثمانية اميال ثم راحت الملايين من افراد الشعب تنحي بحزن وداع زعيمها الراحل وهي تنثر الزهور على جثمانه فى رحلته الاخيرة .

وكان بين كبار المشيعين الذين حضروا المأتم الرئيس هاكريشنان ونائب الرئيس الدكتور ذاكير حسين ورئيس الوزراء غولزاريلا ناندا . وقد شارك الامة حزنها شخصيات من جميع انحاء العالم وفدوا الى دلهي الجديدة لحضور مأتم السيد شاستري وكان بين هؤلاء رئيس الوزراء السوفياتي كوسيغين الذي بقي ملازما السيد شاستري مدة اسبوع قبل وفاته المفاجئة فى طاشقند . ونائب الرئيس الاميركي هوبرت همفري وناظر الخارجية الاميركية دين راسك واللورد مونتباتن والسيد جورج براون والسيد دورد هيث من المملكة المتحدة ونائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة حسين الشافعي ورئيس جمهورية يوغسلافيا جاكوف بلازوفيك ووزير التجارة الباكستاني السيد غلام فاروق ورئيس وزراء افغانستان نيبال السيد زوريا بهادور ثاما .

وكان بين الدبلوماسيين القائم بالاعمال الصيني س.ف . ناراسمهان ممثل السكرتير العام للامم المتحدة يوثانت .

وبين البلدان التي اوفدت وزراء خارجيتها او وفود خاصة لتمثيلها في المأتم : فرنسا واليابان وبورما وتايلند وسنغافورة واللاوس والمانيا الغربية وكينيا . كما كلفت بعض البلدان الاخرى سفرائها للفرض نفسه . وشارك المشيعين ايضا مهاراجا سيكيم ومسؤولين عن حكومة بهوتان والدالاي لاما .

وغادر موكب الجنازة شارع جانباث الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين صباحا بعد ما قام عدد من الشخصيات من مختلف البلدان بوضع الاكاليل . وقد مر ما يزيد على النصف مليون نسمة من امام جثمان السيد لال بهادور شاستري لوداعه الوداع الاخير . ووقف حول جثمان السيد شاستري المغطى بالاكاليل والزهور ٤٠ ضابطا من اسلحة الجيش الثلاث . وكانت الابواب الرئيسية قد اغلقت فى وقت باكر لوضع ترتيبات موكب الجنازة وتمكين الشخصيات الاجنبية من الراحل .

وقد مر المشيعون ببطء من امام الجثمان حيث كان يجلس الى جانبه افراد العائلة فيما كانت تردد الترانيم الدينية . وكانت السيدة لاليتا قد امضت الليل جالسة بقرب الجثمان وقد اخذ الحزن والتأثر منها ماخذا عظيما . وقبل ان يبدأ الموكب سيره بدقائق تقدم كل من الرئيس ردهاكريشنان ورئيس الوزراء السوفياتي السيد كوسيغين واللورد مونتباتن ووضعوا اكاليلا على الجثمان . وقد شوهد رئيس حزب المؤتمر كاماراج و.لسيد انديرا غاندي وكبار الشخصيات البارزة بمن فيهم الوزراء والدبلوماسيين وكبار ضباط الجيش يتدافقون بالمناكب لشق طريقهم وسط جماهير الشعب ليضعون الاكاليل والقيام بولاء الاحترام نحو الزعيم الراحل .

السيدة لاليتا تودع زوجها المعظيم

وقبل الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة عشر اقتربت عربة المدفع من الرواق حيث كان يجثى منذ بعد ظهر اليوم الفائت . وبعد ان قام كاهن العائلة بالمراسيم الدينية تقدم افراد العائلة لوداع الجثمان الوداع الاخير . وقد انفجر المودعون بالبكاء والنحيب عندما احتضنت السيدة لاليتا زوجها وراحت جبينها على قدميه وهي تربت على وجهه الشاحب . ثم تقدم حملة النعش وهم يمثلون اسلحة الجيش الثلاث ورفعوا الجثمان الذي لف بالعلم الهندي ووضعوه برفق على عربة المدفع . ثم ثار قارعوا الطبول امام فصيلة من الجيش الذين حملوا بنادقهم وفوهاتها مصوبة الى الارض .

وتحرك الموكب من المنزل فى الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين صباحا وسار في شارع جانباث حيث كانت جموع غفيرة من الشعب تحتشد منذ الفجر الباكر تقاسي البرد القارس لتنضم الى الموكب . وسارت في مقدمة الموكب فصائل عسكرية على راسها الميجر جنرال راجوادا . الثلاث ورفعوا الجثمان الذي لف قادة اسلحة الجيش الثلاث والمشيعون الرئيسيون والشخصيات الاجنبية وفصيلتين من الجيش وفرقة موسيقى السلاح الجوي الهندي يتبعهم فصيلتين من سلاح البحرية وفصيلتين من سلاح الطيران فى السيارات وعلى الدراجات البخارية . وكانت في هذه الاثناء ملايين الناس تتدفق لالقاء النظرة الاخيرة على زعيمها الراحل . وقد راح الكثير منهم ينثر الزهر على الجثمان بينما كانت الهتافات المرددة « لال بهادور شاستري حي الى الابد » تشق عنان السماء .

وفي الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين وصل الموكب الى محلة كونوت وهي مركز تجارة رئيسي في دهلي الجديدة . وهنا وقفت الجموع على كلا الجانبين بصمت رهيب في حين القت طائرة هليكوبتر الورود من الجو .

ووصلت عربة المدفع الى ارض المحرقة فى الساعة الثانية عشر والدقيقة الخامسة وتوقفت على بعد ١٥٠ ياردة من المنصة المعدة لحرق الجثمان . عند ذلك تقدم كبار ضباط الجيش من العربة وحملوا النعش الى المنصة . وبعد ان وضعوا الجثمان ادوا التحية وانصرفوا . وتعالت صيحات الاسى من جماهير المشيعين عندما تقدم هاري كريشنان الابن الاكبر للسيد شاستري ودار ثلاثة دورات حول الجثمان واضرم النار وسط ترانيم الكهنة الدينية .

★

قالت الصحف عن وفاة شاستري

« الانديان اكسبرس » (بومباي)

ان لال بهادور شاستري قد جعلته سجاياه الخارقة اهلا لان يقود بلاده فى فترة سادتها الازمات وتفشت فيه الميوعة . وليس من الانتكاص بشيء من قدر المتنافسين على سدة رئاسة الوزراء ان يلحظوا بانه سيكون من الصعب ملء الفراغ الذي تركه . وبالرغم من ادراكه لميزاته وسجاياه فان لال بهادور شاستري كان انسانا متواضعا اذ انه لم يكن يعتبر اراءه كلية القدرة وغير قابلة للتبدل ، بيد انه كان مستعد للاستماع الى اراء الاخرين . ومما يدعو للدهشة انه غالبا ما كان يأخذ بها . وليس بوسع احد ان يتهم شاستري بالاعتداد والغرور ، ذلك انه كان رحبا بالطبيعة انه لمن الثناء بالنسبة للهند وللال بهادور شاستري ان يعترف برجل تجتمع فيه هذه الخصائص من شخصية وطاقة كزعيم ويختار لاعلى منصب كان باستطاعة بلاده ان تمنحه لاي مواطن من مواطنيها . لقد اثبت انه كان جديرا بالاختيار . والسبب ان وراء الشخصية الناكرة لذاتها كان يكمن رجل وحدة وحسن طوية واحسان وانسانية . وهذه الميزات هي ما تجد الهند نفسها اليوم بامس الحاجة اليها .

« التايمز اوف انديا » (بومباي)

وكتبت صحيفة « التايمز اوف انديا » « تقول » لقد كانت منجزاته عظيمة وجهوده مثمرة الى حد ان الوعد الذي تحمله للمستقبل سيكون التزام ثقيل لاولئك الذين سيخلفونه . وهذا بالطبع ارث من وعد كان قد عمل جاهدا لارسائه على قواعد ثابتة . »

« هندوستان » (دلهي الجديدة)

وكتبت صحيفة « الهندوستان تايمز » تقول : لقد وافته المنية في لحظة تحقيق الغايات التي عمل من اجلها طيلة حياته . واذا كان فى ذلك من عنصر مأساة فهو لمواطنيه ولاولئك الذين سيتابعون مهمته والذين سيفتقدون المميزات الخاصة التي تركها . ان تادبه عائد الى التهذيب الهندي التقليدي وليس لقلة الحزم . فلم يكن ليتهاون باية قضية ذات حيوية . ولقد اصبح واضحا ايضا لاولئك الذين كانوا يراقبونه يتولى معالجة الاوضاع والسيطرة عليها ان التهديدات لم تكن ترهبه . وهو ، كونه بالطبيعة معارض للايديولوجية ، كان ضنينا فى استخدام اللغة الرمزية والمجردة . وكحذر ومحافظ بالممارسة كان يتجنب الالتفاتات الجذرية . وقد لزم طريق الوسط باستمرار دائم . ولكن اذا ما طلب اي تحدي اجراء سريع او لجوء او عرض جذري للسياسة فلم يكن يتردد الى ذلك .

« الستيتسمن » كلكوتا

في احدى ابيات شعر طاغور ، يسأل احدهم ، ماذا يحصل عندما تغيب الشمس . عندما حل الظلام ظل الجميع صامتين الى ان قال مصباح خزفي بهدوء :

« انني ، انني سافعل كل ما في استطاعتي » . لقد كان لال بهادور شاستري مصباح الهند الخزفي في ساعة من ساعات القدر وقد فعل بكل تاكيد كل ما فى استطاعته وربما قتل نفسه في هذا السبيل .